بيوتنا كما نحن ، لم نحمل معنا شيئا · في جنين ، طرحت امكانية ارسالنا الى احد مخيمات اللاجئين ، فرفضنا · كنا نخشى ان دخلناها ، وتم تسجيلنا في احدها ، ان يطول بنا المقام فيها ، ان لم يكن ذلك نهاية مطافنا · عقدنا العزم على مقاومة كل عرض كهذا ، ايا كان مصدره · وعندما وصلنا الى نابلس ، اخذونا الى مبنى البلدية ، حيث دائرة اللاجئين · انتظرنا هناك ساعة ، او بعضها · اقنع مبعوثانا الموظف المسؤول باننا سنتابع سفرنا الى بيروت · فصرف لنا بعض التموين ، وتركنا وشأننا · كان همه ان ننصرف عنه ، ليستريح منا فلديه الكثير من امثالنا · تذكر احد المسنين بيننا ، ان في نابلس او ضواحيها ، راهبة من معليا ، تقيم في احد الاديرة هناك · سألنا عن دير الكاثوليك ، فدلونا عليه · ذهبنا جميعا اليه ، نحمل ما تجمع لدينا من طعام ومتاع · قرعنا باب الدير ، فاطل علينا من نافذة في الباب ، راهب في مقتبل العمر · وما ان رآنا حتى انقلب مزاجه · حاولنا اقناعه بادخالنا الى باحة الدير ، فأبى · سألناه عن الراهبة ، ابنة بلدنا، فافادنا انها غائبة عن المكان · طلبنا مواجهة رئيس الدير ، فاغلق النافذة في وجوهنا ، وانصرف · والدير محاط ، كالعادة ، بسور عال · صممنا على الدخول اليه ،والبقاء فيه ، ريثما تتيسر امورنا · قرعنا الجرس مرات عديدة ، حتى خرج رئيس الدير الينا · كان اسمه « ابونا فروجي » · مربوع القامة ، يميل الى البدانة تجاوز الخمسين من عمره · اراد اقناعنا بالانصراف لليلتنا هذه ، على ان نعود في الصباح ، فيقدم لنا ما في استطاعته من عون · قلنا ان حاجتنا الى ديره ، اكثر منها الى مساعدة · ودار بيننا حوار طويل عبر النافذة ، والباب موصد · وبينما نحن في اخذ ورد ، انضم الى الحوار رجل محترم ، يقيم مع عائلته في الدير · تبين لنا فيما بعد ، انه من وجهاء الطائفة الكاثوليكية في يافا · رحل عنها عندما احتلها اليهود · ولجأ الى نابلس ، فاقام مع عائلته في الدير · لقد خصصوا له جناحا في المبنى الكبير · تدخل الرجل لصالحنا ، والح على رئيس الدير بايوائنا · وما ان فتح خادم الدير الباب الكبير حتى اندفعنا كلنا الى الباحة · وبدا الارتياح على وجوه الجميع · لقد ضمنا مأوى ، نبيت فيه · اولانا الرجل الكريم عناية كبيرة · حصل لنا على بعض التموين والملابس · كما استأجر لنا شاحنة تقلنا الى عمان · وزودنا « ابونا فروجي » برسالة الى مطرانية عمان ، توصي باستقبالنا ، وتقديم العون لنا ·

في عمان ، كان المطران عساف هو راعي ابرشية الروم الكاثوليك · زاربلدنا، تعرفنا اليه عن قرب ، وكنا نجله · وعندما وصلنا الى المطرانية ، في ساعات بعد الظهر ، لم نجده هناك · كان في المبنى بعض العائلات المسيحية ، النازحة من حيفا ، التي سبق ان التقينا بها · ومنها من اعرفهم جيدا · فتحوا لنا باب الصالة ، في المبنى الجديد · واقمنا بها حتى غادرنا عمان الى بيروت ·